المورفيم العربي (ما)، والمورفيم الانجليزي (What) في الاستعمال اللغوي: دراسة تقابلية تطبيقية

"Ma" Morpheme and "What" Morpheme in Language Usage a Contrastive and Applying Study

نزار قبيلات*، واسماعيل الأقطش

Nizar Qbilat & Esma'el Al-Aqtash

مركز اللغات، الجامعة الأردنية، الأردن

*الباحث الرئيسي: بريد الكتروني: nizarqbilat@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠١٢/٩/٣٠)، تاريخ القبول: (٢٠١٣/٧/١٤)

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مضامين الاستعمال اللغوي التي تخص المورفيم العربي (ما)، والمورفيم الانجليزي (what) في اللغة الانجليزية، كما تهدف إلى تبيان الجوانب المشتركة في وظائف كل من المورفيمين، كالاستفهام، والصلة، والتعجب، وتكشف عن أوجه الاختلاف التي أبرزها الاستعمال اللغوي لكل منهما، وبماذا يختلف كل منهما عن الآخر على الصعيدين: الوظيفي والتركيبي. وقد كشفت الدراسة عن بعض الصعوبات التي يمكن أن تواجه عملية تعلم اللغتين لغير الناطقين بهما.

Abstract

The purpose of this contrastive study is to show the function of two morphemes in language usage. The first one is "ma" in Arabic; the other is "what" in English. The study explains the similarities and differences which appear through the using aspects in each language. The important similarities which the study shows are found in interrogative, relative, and exclamation. Meanwhile the differences are found in structure and some functions which belong to each morpheme. The study also shows some expecting difficulties in learning both languages as foreign ones.

توطئة

يطلق مصطلح اللسانيات التقابلية Contrastive Linguistics على البحوث التي تعالج أوجه الشبه والاختلاف بين لغتين أو أكثر، بحيث تنتمي كل لغة إلى أسرة لغوية مختلفة عن الأخرى، ويشتمل هذا النوع من اللسانيات على جانب أو أكثر من الجوانب اللغوية الرئيسية وهي: الصوتيات، والصرف، والتركيب، والدلالة(١).

تعود بداية علم اللغة التقابلي إلى النصف الثاني من القرن العشرين مع ظهور بوادر حركة قوية في ميدان تعلم اللغات الأجنبية، من أشهر روادها بعض أساتذة جامعة ميتشغان الأمريكية، أمثال: فريز ولادو، وكانت هذه الحركات تؤكد ضرورة إجراء الدراسات التقابلية بين اللغات المنتمية لعائلات لغوية مختلفة بهدف وضع المادة المناسبة لمتعلمي اللغات الأجنبية(٢).

وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة لإلقاء مزيد من الضوء على المورفيم العربي (ما)، والمورفيم الانجليزي (what)، إذ عرف علماء فقه اللغة المورفيم على أنه وحدة معنوية صغرى تنتمي إلى مجموعة الوحدات النحوية (الأدوات والأحرف)، ويطلق اسم "المورفيم" كذلك على المونيم عند بعض اللسانيين*.

ويتمتع المورفيمان بحضور واسع في الاستعمال اللغوي على مر العصور؛ ففي الانجليزية يمكن أن نعثر على استعمالات لافتة للمورفيم (what) في مسرحية "هاملت"، للكاتب الانجليزي الشهير وليم شكسبير(٣). وفي العربية لا يخلو الشعر الجاهلي من استعمال للمورفيم (ما) في سياقاته اللغوية المتعددة، وهذا يعني أن المورفيمين ينتميان إلى العناصر اللغوية الأكثر استعمالا في كلتا اللغتين.

ويشكل كل من المورفيمين نظيراً للآخر في غير موقف، خصوصاً وأن القواميس المعنيّة تثبت هذا الأمر على وجه العموم؛ فإذا ما نظرنا إلى قاموس "المورد" باحثين عن مادة (what)، نجد من ضمن ما عالجته الترجمة ما يلي:

What [hwt́; hwut] Prone. ; Adj. ; Adv. ; Conj. Interj. ما(4)

وفي تفاصيل الاستعمال اللغوي لا يقف الأمر عند هذا الحد؛ فالنظير قد يختلف أو يطاله التعديل تبعاً لنوع السياقات التي يرد فيها المورفيمان. وهناك دوماً سياقات متشابهة، وأخرى مختلفة؛ فمن ضمن السياقات المتشابهة التي يستعمل فيها المورفيمان: الاستفهام، والتعجب، والصلة، ومن السياقات التي تخص مورفيماً واحداً دون غيره، النفي، والمصدرية، وغير ذلك من دقائق التفاصيل؛ لذلك يشكل حصر الجوانب المتشابهة، والجوانب المختلفة التي تدلنا عليها

(١) Muhammad Alkhuli, an Introduction to Linguistics, P. 17.
(٢) محمد أبو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، ص ١٦٦.
(٣) وليم شكسبير، هاملت، ص ٧.
(٤) قاموس المورد، ص ١٠٥٧.

آفاق استعمال كل من المورفيمين أهم الأهداف التي دارت في أذهاننا لحظة التفكير في خطة البحث.

أما أهم الأهداف التي نسعى إليها من وراء هذه الدراسة فهي ما يلي:

١. الوقوف على الوظائف اللغوية التي يؤديها كل من المورفيمين، ومدى مطابقة النظير، أو اختلافه، تبعاً لكل وظيفة.
٢. معرفة السوابق واللواحق التي يمكن أن يضامها كل مورفيم، وأثر ذلك على المستويين: التركيبي، والدلالي.
٣. تبيان ما يمكن أن يستفيد منه متعلمو الانجليزية والعربية من غير الناطقين بهما في هذا المجال.

الوظائف المتشابهة للمورفيمين

أولا: الاستفهام

أ. المورفيم (ما)

ورد في "شرح المفصّل" أن (ما) الاستفهامية غير موصولة ولا موصوفة، وهي سؤال عن ذوات غير الأناسي نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿مَا هَـٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَـٰكِفُونَ ﴾[2]، ففي الآية الأولى (ما) اسم نكرة في موضع رفع بالابتداء، والتقدير: أي شيء تلك بيمينك، وهي هنا اسم واقع على جميع ما لا يعقل[3].

و(ما) في الاستفهام كناية عن غير العاقل، جماداً كان أو حيواناً، ويستفهم بها عن ذات غير الإنسان أو عن صفات الإنسان، ومثال الاستفهام بها عن ذات غير الإنسان قولك: "ما هذا؟"، فيكون الجواب: "هذا حصان"، مثلا. ومثال الاستفهام عن صفة الإنسان قولك: "ما شكل زيد"، فيقال: "وسيم"[4].

و(ما) في الاستفهام ليست ثابتة على شكلها؛ ففي شرح ابن المفصل أن ألف (ما) الاستفهامية تحذف إذا دخل عليها حرف جر[5]، نحو قولك: "فيم، بم، علام، عمّ، حتام، إلام"،

---

(١) سورة طه ، الآية ١٧.
(٢) سورة الأنبياء، الآية ٥٢.
(٣) ابن يعيش، شرح المفصل، مج ٢، ص ١٤٦.
(٤) سناء البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٣٣٠.
(٥) الزمخشري، مرجع سابق، ص ١٤٦.

قال تعالى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾[١]، وقوله: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[٢]، وقد تدخل هاء السكت عوضاً عن الألف المحذوفة، فيقال: "لمه"، "فيمه"[٣].

وفي رأينا، إذا ما أخذنا الأصوات اللغوية بعين الاعتبار، فان الألف المحذوفة التي تحدث عنها القدماء ليست حرفاً أو صوتاً صامتاً على وجه التحديد، وإنما هي حركة طويلة. والذي يحصل عند اتصال حرف الجر (بما) أن الحركة الطويلة فيها تتحول إلى حركة عادية؛ فبدلاً من أن يكون رمزها (ص + ح + ح)، يصبح (ص + ح) فقط، وهذا التغيّر الصوتي الذي تتعرض له (ما) لأسباب نطقية ليس مقصوراً على تضامها حرف الجر؛ ففي قولنا: "ما اسمك؟" تكون الحركة على الميم عند النطق بها قصيرة، وان بقيت الحركة الطويلة محتفظة بصورتها الإملائية في مثل هذا النوع من الجمل.

وحروف الجر ليست الوحيدة التي يمكن أن تضام (ما)؛ إذ يمكن أن تركب مع (ذا)، فيستدل بهما على الاستفهام[٤]، كقوله تعالى: ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلاً ﴾[٥]. ومن الملاحظ أن (ما) تضام (ذا) عندما يتبعها فعل، أي بصيغة (ماذا + فعل يفعل)، وكثيراً ما نستخدم هذه للاستفسار عن المفعول به غير العاقل، كقولنا: "ماذا أكلت؟"، و"ماذا صنعت؟"[٦]، وكقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾[٧].

وقد حصرت الدكتورة سناء البياتي المعاني التي يمكن أن يدل عليها الاستفهام مع (ما) على النحو التالي:

١. التعظيم والتهويل، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾[٨].
٢. الإنكار، كما في قوله تعالى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾[٩].
٣. الاستهانة، كقولنا: "ما زيد ومجالسة العلماء".
٤. الاستعطاف، كقول الحطيئة[١٠]:

(البسيط)

---

(١) سورة النازعات، آية ٤٣.
(٢) سورة النبأ، آية ١.
(٣) سناء البياتي، مرجع سابق، ص ٣٣١.
(٤) سناء البياتي، المرجع نفسه، ص ٣٣١.
(٥) سورة البقرة، آية ٢٦.
(٦) إسماعيل الاقطش، الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والانجليزية، ص ١٩١.
(٧) سورة البقرة، آية ٢١٥.
(٨) سورة الحاقة، الآية ١.
(٩) سورة النازعات، الآية ٤٣
(١٠) سناء البياتي، مرجع سابق، ص ٣٣١.

ماذا تقول لأفراخٍ بذِي مرخ   حُمرِ الحواصل لا ماءٌ ولا شجرُ[١]

ولا نظن أن هذه كل المعاني التي يمكن أن يدلّل عليها الاستفهام مع (ما)، إذ يمكن إضافة ما يلي:

١. الدعوة إلى الطعام أو الشراب، كقولنا: "ما رأيك بكوب من الشاي؟ ".
٢. اقتراح لقيام بعمل ما، كقولنا: "ما رأيك بنزهة إلى الشاطئ؟".
٣. الاستفسار أو طلب المعلومة، كقولنا: "ما الحكمة من صوم رمضان؟".
٤. طلب التوضيح أو الإعادة، كقولنا: "لم أسمع جيداً، ماذا تقول؟".
٥. التعجب والاستهجان، كقولنا: "ما جلوسك والناس نيام!".

ب. المورفيم (What)

يستعمل المورفيم (What) آداة استفهام عن الأشياء (things) [٢]، وكلمة (things) نظير نظير غير العاقل في العربية، ومن أمثلة ذلك هذه المجموعة من الاسئلة مع اجاباتها التي تبدأ بالمورفيم (It) الدال على غير العاقل في الانجليزية:

A: What’s your address? B: It’s 18 South Avenue.

A: What’s the time? B: It’s five o’clock.

A: What was the concert like? B: It was wonderful[3].

ولا تعني كلمة (things) أن الاستفهام مع (What) حكر على غير العاقل، اذ يمكن الاستفهام بها عن العاقل على ان تتعلّق الإجابة بصفته أو متعلقاته، تماما كما هي عليه الحال في (ما) في اللغة العربية؛ ففي سؤال من مثل: (what’s he?)، لا يمكن أن تكون الاجابة: (He is a man)، ولكن يمكن أن تكون: (He is a teacher)، وقد أثبتت كتب النحو الانجليزية معادلة هذا السؤال على النحو التالي:

What is he? = What is his profession? [4]

وفي الاستعمال اللغوي يمكن أن يشتمل المركب الاستفهامي على مورفيم آخر غير مورفيم الاستفهام للتعبير عن دلالة محددة، ولا يستقيم المعنى دون وجود المورفيمين معاً وذلك على النحو التالي:

---

(١) ديوان الحطيئة، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥، ص: ٦٦.
(2) A . J. Thomson, A practical English Grammar, p. 22.
(3) Geofrey Leech, A communicative English Grammar, p. 281.
(4) Ibid, p. 281.

١. What + Preposition

وفي هذا قد يأتي حرف الجر بعد مورفيم الاستفهام مباشرة، او في نهاية المركب، ومن أمثلة ذلك:

A: “I am going to write on adventure story“.

B: “What for?“ or “What about?“. (1)

ويفيد حرف الجر هنا مع المورفيم (What) الاستفسار عن موضوع حدث معين.

A: “What did you do that for?“.

B: “I did it for the Ministry of Education”.

وفي هذا يفيد حرف الجر (For) مع المورفيم (What) الاستفسار عن الجهة المخدومة في حدث معين.

A: “What did you open it with?“(2).

B: “I opened it with a suitable key”.

وفي هذا يفيد حرف الجر (With) مع المورفيم (What) الاسفسار عن الوسيلة التي تم بها حدث معين.

٢. What + If.

تؤدي هذخ الضميمة في الجملة الاستفهامية وظيفة الاستفسار عن أمرين:

أ. طلب معرفة النتيجة لحدث افتراضي معين ومن أمثلة ذلك:

- What if it rains While we are a long way from the house?.
- What if the remour is true? (3) .

ب. المبادرة باقتراح، أو دعوة لحدث معين، ومن أمثلة ذلك:

- What if we all go for a swim?.
- What if you stay a bit longer? (4) .

---

(١) A . J Thomson, op. ct. p. 23.

(٢) Geoffrey Leech, op. ct. p 129.

(٣) Angela Downing, A University Course of English Grammar, p. 208.

(٤) ngela Downing, op. cit. p. 208.

ج. What + be ….. + like

تستعمل هذه الضميمة لطلب صفة العاقل، وغير العاقل، ومن أمثلة ذلك:

A: "What was the weather like?".

B: "It was very hot and cold".

A: "What's he like?".

B: "He is a friendly sort of man".(1)

أما أهم المعاني والدلالات التي يفيدها الاستفهام مع (What)، فهي كما يلي:

١. الاستفسار عن الفاعل غير العاقل، وعندها يتبع الفعل الرئيس مورفيم الاستفهام مباشرة، ومن أمثلة ذلك:

What happened to you last night? (2)

وفي اللغة المحكية قد يوضع اسم بين مورفيم الاستفهام والفعل نحو:

A: "What the hell makes you so smart?", I asked.

B: "I wouldn't go for coffee with you", she answered.(3)

٢. التعبير عن الدهشة، وعدم التصديق، ومن أمثلة ذلك:

"What! You shot him(4).

٣. الاستفسار عن المفعول به غير العاقل، ومن أمثلة ذلك:

A: "What did you buy?".

B: "I bought a new car".

A: "What money can you borrow?".

B: "One hundred and fifty J.D."(5).

---

(١) Angela Downing, op. cit. p. 208.

(٢) Raymond Murphy, English Grammar in USA, p. 96.

(٣) Erich Segal, Love Story, p. 3.

(٤) New Webester's Dictionary, p. 1766.

(٥) Ibid, p. 1766.

٤. للاقتراح، والدعوة الى طعام أو شراب، ومن أمثلة ذلك:

What about having a drink?[1].

٥. لطلب الإعادة والتوضيح، وهذا النوع من الاستفهام يتواجد في كتب النحو الانجليزية تحت اسم echo-question ، ومن أمثلته:

A: "He is an engineer". B: "What he?" or "He is what?"[2].

٦. طلب الحصول على معلومة، ومن أمثلة ذلك هذه المجموعة من الاسئلة التي تفيد طلب معلومات معينة عن المحيطات:

What is the ocean?.

What is the ocean's giant shelf?.

What is the open ocean? [3].

٧. الاستفسار عن الوقت، ومن أمثلة ذلك:

A: "What time do you go to class?". B: "At nine o'clock" [4].

٨. الاستفسار عن معنى كلمة، وفي هذا يمكن أن يتضمّن المركب فعلاً ما أو مصدر هذا الفعل، ومن أمثلة ذلك:

What does "pretty" mean? Or What is the meaning of "pretty"[5].

تعليق

تبيّن لنا من خلال استعراض وظيفة كل من المورفيمين في مجال الاستفهام، ما يلي:

١. يقع كل من المورفيمين في صدر الجملة الاستفهامية.
٢. يحتفظ المورفيم (What) بهيئته المستقلة أينما وجد، في حين تتغير هيئة المورفيم (ما) تبعاً للسوابق أو اللواحق التي يمكن أن تضامه.
٣. يشترك كل من المورفيمين في كونهما أداتي استفهام لغير العاقل.

(١) Geoffrey Leech, op. cit. p. 168.
(٢) Ibid, p. 130.
(٣) A scott Fetzer Company, Exploring the Ocean, p. 7.
(٤) Betty Azar, Basic English Grammar, p. 66.
(٥) Ibid, p. 22.

٤. يشكل المورفيم (ما) بأشكاله المختلفة نظيراً مطابقاً للمورفيم (What) في مجال الترجمة، وأكثر ما يكون هذا التطابق في المورفيمين: (ما + ماذا)، كما توضح الامثلة التالية:

نظيرها في العربية	جملة الاستفهام في الانجليزية
ما اسمك؟	What's your name?
ما معنى "pretty" ؟	What's the meaning of "pretty"?
ماذا تعني "pretty" ؟	What does "pretty" mean?
ما المحيط؟	What's the ocean?
ماذا اشتريت بالأمس؟	What did you buy yesterday?
ماذا كان أبيه ؟	What was his father?
ما وقت ذهابك للمدرسة؟	What time do you go to school?

ويبدو أن المورفيم المركب من (ما + ذا) يستعمل نظيراً للمورفيم (What) عندما تشتمل الجملة الاستفهامية على فعل رئيس، وذلك لازالة اللبس بين (ما) الاستفهامية و(ما) النافية؛ ففي جملة من مثل: "اشترى محمد سيارة حديثة"، إذا أردنا أن نستفهم عن المفعول به، فاننا لا نقول: "ما اشترى محمد؟"، لأن (ما) هنا تقع في منطقة الالتباس بين النفي والاستفهام، وهي إلى النفي أقرب، ولا تُحل هذه الإشكالية إلا بإضافة (ذا) الى (ما) ليصبح السؤال المناسب: "ماذا اشترى محمد؟"، وكأن مهمة المورفيم (ذا) أن يُبقي على استفهامية (ما) في مركبات من هذا القبيل. ونرى أن في هذا الأمر فائدة إذا أُخذ بعين الاعتبار في عملية تعلم اللغة لغير الناطقين بها.

٥. يشترك كل من المورفيمين في كثير من الوظائف في المركب الاستفهامي، وأهم هذه الوظائف:

- طلب المعلومة.
- الاقتراح، والدعوة الى طعام أو شراب.
- الاستفسار عن المفعول به غير العاقل.
- طلب الإعادة والتوضيح.
- الاستفسار عن صفة العاقل.

ثانيا:الصلة (Relative)

أ. المورفيم (ما)

الصلة في العربية تقف وراءها مورفيمات خاصة تسمى الأسماء الموصولة، وقد جاء في "شرح قطر الندى" أن الأسماء الموصولة من أنواع المعارف، وهي المحتاجة إلى صلة وعائد، وهي على قسمين: خاصة ومشتركة؛ فالخاصة مثل: (الذي، اللذان، اللتان، الأولى، الذين)، والمشتركة مثل (ما، من، أي، ذو، ذا). وهذه المشتركة تطلق على المفرد والجمع؛ فلنا أن نقول: "أعجبني ما اشتريته، وما اشتريتهما، وما اشتريتهم"(١).

أما في "أوضح المسالك" فقد جاء التقسيم الثاني على شكل آخر، ودخلت في فضاء الصلة مورفيمات أخرى؛ فالموصول في أوضح المسالك ضربان: حرفي واسمي، والحرفي كل حرف أوّل مع صلته بمصدر، وهو ستة (أنّ، أن، ما، كي، لو، الذي)، وفي تفاصيل التقسيم تحدّث صاحب "أوضح المسالك" عن المورفيم (ما)، وأفاد بأنه لما لا يعقل وحده، مستشهداً بقوله تعالى:﴿ ۝ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ ﴾(٢)، ثم عاد واستدرك على هذه الوظيفة الحصرية قائلاً: "وله مع العاقل، نحو: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ (٣)، ولأنواع من يعقل نحو: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ (٤)، وللمبهم أمره، كقولك وقد رأيت شبحاً: "انظر الى ما ظهر"(٥).

ولكن هذه الرخصة التي منحها صاحب "أوضح المسالك" للمورفيم (ما) في انه يقع على العاقل تحفّظ عليها كثيرا صاحب "شرح المفصل" الذي قال: "وقد ذهب بعضهم الى أنها تقع لما يعقل بمعنى (من)، واحتجّ بقوله تعالى: ﴿ ۝١ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٢ ﴾ (٦) ..... فأجرى (ما) على على القدير سبحانه، وهذا ونحوه محمول عندنا على الصّفة، وقد ذكرنا أنها- (يعني ما)- تقع على صفات من يعقل"(٧).

ويبدو أن ما جاء في "النحو الوافي" هو الأقرب إلى الصحيح، فقد أفاد عباس حسن أن (ما) تأتي اسماً موصولاً،وأكثر استعمالها في غير العاقل، وتكون للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع

---

(١) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ٨٢.
(٢) سورة النحل، آية ٩٦.
(٣) سورة الحشر، آية ١.
(٤) سورة النساء، آية ٣.
(٥) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مج ١، ص ٩٢.
(٦) سورة الشمس، آية ٥.
(٧) ابن يعيش، شرح المفصل، مج ٢، ص ١١٠.

بنوعيهما؛ نقول: "أعجبني ما أضاء"، "أعجبني ما أضاءت"، "وراقني ما هاجروا إليه"، "وراقني ما هاجرت إليه"، وتكون للعاقل في مواضع[١]:

١. إذا اختلط العاقل بغيره وقصد تغليب غير العاقل لكثرته، نحو قوله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[٢]، وقول أبو فراس الحمداني:

(الطويل)

إذا لم أجد في بلدةٍ ما أريده   فعندي لأخرى عزمة وركابُ[٣]

٢. أن يلاحظ في التعبير أمران مقترنان هما: ذات العاقل وبعض صفاته معاً، نحو: أكرم ما شئت من المجاهدين والأحرار.

٣. المبهم أمره؛ أهو إنسان أم غيره، أهو ذكر أم أنثى، ومنه قوله تعالى على لسان امرأة عمران: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ﴾[٤].

رتبة المورفيم (ما) في مركّب الصلة

تختلف رتبة (ما) في مركب الصلة عنها في مركب الاستفهام الذي يحتم عليها التواجد في صدر المركب طالما أن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الجملة الاستفهامية، أما في مركب الصلة فهناك شيء من المرونة؛ فقد تتصدّر (ما) المركب، وقد تأتي في وسطه. ومن أمثلة النوع الأول قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[٥]، ومنه قولك: "ما ابتغيه منك أن تسافر على عجل"، وهذا النوع من الرتبة سهّل للمورفيم (ما) أن يكون صالحاً للمشاركة في عناوين الفصول والأبواب في كثير من الكتب. وقد وجدنا هذه الظاهرة في كتاب سيبويه بصورة لافتة؛ إذ يمكن أن نقرأ:

- ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف.
- ما جرى منه على الأمر والتحذير.
- ما جرى من الأسماء مجرى المصادر[٦].

---

(١) عباس حسن، النحو الوافي، مج ١، ص ٣٥١.
(٢) سورة الحشر، آية ١.
(٣) عباس حسن، مرجع سابق، ص ٣٥١، أنظر البيت في ديوان أبي فراس الحمداني، تعليق نخلة قلفاط، مكتبة الشرق، المطبعة الدبية، بيروت، ١٩٠١، ص: ٣٨٠.
(٤) سورة آل عمران، الآية ٣٥.
(٥) سورة النحل، الآية ٥٣.
(٦) سيبويه، الكتاب، ١ / ٤٤٤.

أما النوع الثاني الذي يكون فيه المورفيم (ما) متوسطاً المركب، فهذه طائفة من الأشعار التي تمثل الشواهد النحوية في هذا المجال:

(الطويل)

١. ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزَوِّد[(١)]

(الوافر)

٢. إذا قالتْ حَذَامِ فصَدِقُوهَا فإنَّ القولَ ما قالتْ حَذَامِ[(٢)]

(الوافر)

٣. أطـوّف مـا أطـوّف ثـم آوي إلـى بيــتٍ قعيدتــهُ لكــاع[(٣)]

ب. المورفيم (What) في جملة الصلة

نتحدث تحت هذا العنوان عن أربعة أمور: ماهية المورفيم في جملة الصلة، ورتبته في السياق، وما يمكن أن يضامه من مورفيمات أخرى، وبعض وظائفه التي تحدثت عنها كتب النحو.

تفيد كتب النحو الانجليزية أن المورفيم (What) من الضمائر الموصولة relative pronouns ويعني: the thing that أو the things that ؛ ففي قولنا:

" what we saw astonished us " تعني كلمة (What):

" the thing that we saw astonished us "[(٤)].

وليس من شأن المورفيم (What) في جملة الصلة أن يشكل أداة ربط بين جملتين؛ ففي قولنا:

I bought this map. It help me a lot.

لا يمكن الجمع بين الجملتين مع المورفيم (What)، فليس لنا أن نقول:

I bought this map what help me a lot.

وهذا غير مستساغ على الصعيدين التركيبي والدلالي، ولكن يمكن للمورفيم (Which) أن يقوم بشيء من هذا القبيل، فتصبح الجملة المركبة:

---

(١) ابن هشام، مرجع سابق، ص ٨٧، وانظر البيت في ديوان: طرفة بن العبد، عناية عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ص: ٣٨.

(٢) ابن يعيش، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

(٣) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، مج ١، ص ١١٧، وانظر البيت في ديوان الحطيئة، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥، ص: ٩٣.

(٤) A . J Thomson . op . cit p. 33.

I bought this map which helped me a lot.(1)

ولعل الالتباس الذي يحصل من وجود فعل رئيس بعد المورفيم (What) يشكل مانعاً من موانع استعمال (What) أداة ربط بين جملتين من هذا النوع؛ وذلك أن (What) مع الفعل الرئيس أكثر ما تأتي في مجال الاستفهام كما في جملة:

What happened to you last night?

ومن جانب أخر عندما نعد في العربية المورفيم (ما) اسماً موصولاً فان هذا لا يتناقض مع تصنيف المورفيم (What) في الانجليزية ضميراً موصولاً، بل إن نظام النحو في الانجليزية أدرج المورفيم (What) تحت نوع من المركبات تسمى المركبات الاسمية (noun phrase)(٢).

وعلى الصعيد التركيبي عندما تعني (What): شيئاً، بصفة المفرد، فان هذا يتطلّب أن يشتمل المركب على فعل دال على المفرد، كما في جملة " What I need is a cup of tea"، وعندما تعني: (أشياء things) بصفة الجمع، فان هذا يتطلب أن يشتمل المركب على فعل دال على الجمع كما في جملة:

They looked through all their books and what they didn't need were sold at a jumble sale(3).

ولعل المورفيم (What) مع مسألة المفرد والجمع هذه يذكرنا بنظيره المورفيم (ما) عندما تحدّث عنه صاحب "النحو الوافي" كما أسلفنا، وأفاد أن (ما) تأتي اسماً موصولاً... وتكون للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع بنوعيهما.

رتبة المورفيم (What) في جملة الصلة

على صعيد الرتبة يشبه المورفيم (What) المورفيم (ما) في العربية؛ فقد يتصدر الجملة كما في قولنا:

What we need is more powerful word- processors. (4)

وهذه الرتبة تتيح للمورفيم (What) المساهمة في صياغة العناوين كوظيفة المورفيم (ما) الذي يسهم في صياغة عناوين الفصول والأبواب في كثير من الكتب، ومن أمثلة العناوين التي تخص المورفيم (What):

What to do in case of fire.(5)

(١) op . cit. p. 33.
(٢) Betty Azar, op . cit p. 264.
(٣) George Davidson, Guid to Grammar and English usage, p. 116.
(٤) Ibid, p. 68.
(٥) Angela Downing, op. cit. p. 208.

وفي رواية (Treasure Island) نعثر على عنوان فصل من الفصول صيغ على الشكل التالي: "What I heard in the Apple Barrel"[١].

وقد يتوسط المورفيم (What) مركب الصلة، ومن أمثلة ذلك:

These are better than what we saw in the shops yesterday. [2]

ما يضام المورفيم (What)

نجد مورفيمين في هذا المجال هما:

Whatever = What + Ever

Whatsoever = What + So ever

والأمثلة التي توضح ذلك:

- Whatever problems you have, you can always com to me for help.
- Whatever you do I always love you.

وإذا بحثنا عن نظير لهذه الضميمة، نجد أن المورفيم (مهما) هو الأنسب؛ اذ يمكن ترجمة الجملة الثانية على النحو التالي:

"مهما تفعل أنا دائماً أحبك"،

أما اذا توسط مورفيم الضميمة المركب فتكون (ما) هي النظير الأنسب، والمثال التالي مع ترجمته يوضح ذلك،

Prisoners have to eat whatever they are given.

يجب أن يأكل المساجين ما يقدّم إليهم.

ومن أمثلة الضميمة الأخرى هذه الجملة:

Any day whatsoever will be suitable.[3]

ويمكن أن يصاغ نظيرها على النحو التالي:

أي يوم ما سيكون مناسباً، أو أيّ يوم مهما يكن سيكون مناسباً.

---

(١) Robert Louis Stevenson, Treasure Island, p. 80.
(٢) George Davidson, op. cit. p. 117.
(٣) Angella Downing, op. cit. p. 177.

وظائف المورفيم (What)

هناك وظائف معنية يسهم المورفيم (What) في بلورتها في جملة الصلة، من أهمها ما يلي:

١. التركيز على أمر معيّن في الجملة، ففي جملة من مثل:

We all need a holiday.

يفيد سياقها بأن المتكلم بحاجة الى عطلة، وقد يكون بحاجة الى أشياء أخرى أيضاً، أما عندما يدخل المورفيم (What) هذه الجملة، وتصبح:

What we all need is a holiday.

فتكون حاجة المتكلم مقصورة على العطلة فقط[١].

وهذا يمكن أن تناظره العربية مع المورفيم (ما) بجملة تحمل المعنى نفسه:

ما نحتاجه جميعاً العطلة.

٢. التأكيد على حدث معين يخص المتكلم، ومن أمثلة ذلك:

What hurts is my left leg. [2]

٣. تمييز الأشياء المفيدة من غير المفيدة، ومن أمثلة ذلك:

What he says is not important، ونظيره مع (ما) ما يقوله عديم الجدوى.

What the company needs most is a wise leadership. [٣] ونظيره:

ما تحتاجه الشركة أكثر، قيادة حكيمة.

٤. مقارنة حدث معين بآخر، ومن أمثلة ذلك:

These events are worse than what we faced last year.[4]

ونظيره مع (ما):

هذه الأحداث أسوأ ما واجهناه العام الماضي.

---

(١) Angella Downing, op. cit. p. 250.

(٢) Michael Swam, Practical English Usage, p. 138.

(٣) Oxford dictionary, p. 977.

(٤) George Davidson, op. cit. p. 117

تعليق

تبيّن لنا من استعمال المورفيم (ما) والمورفيم (What) في جملة الصّلة، ما يلي:

١. يختص كل من المورفيمين بغير العاقل، وكلاهما في جملة الصلة يعني شيئا، أو أشياء، Thing أو Things.

٢. يتميّز المورفيم (ما) من نظيره (What) في أنه يمكن أن يكون للعاقل،و خاصةً عندما يتعلّق الأمر بصفته أو متعلقاته.

٣. لا شيء يضام المورفيم (ما) في جملة الصلة في حين أن المورفيم (What) يمكنه أن يضام مورفيمين آخرين ويصبح: Whatever أو: Whatsoever، وعندها يغيب المورفيم (ما) عن النظير اذا تصدّرت الضميمة بداية المركب ليحل محله المورفيم (مهما)، ثم يعود ليناظر الضميمة مجدداً اذا توسطت جملة الصلة.

٤. يشترك المورفيمان في الرتبة، فقد يقع كل منهما في صدارة المركب أو يتوسطانه.

٥. يسهم كل من المورفيمين في صياغة عناوين لفصول الكتب وأبوابها، وذلك حين يتصدران جملة الصلة.

٦. الوظائف المثبته للمورفيم (What) في جملة الصلة يمكن أن يناظرها المورفيم (ما) أيضاً.

ثالثا: المرفيمان في جملة التعجب

أ. المورفيم (ما)

للتعجب في العربية صيغتان قياسيتان، إحداهما "ما أفعله" والثانية "أفعل به"، أو "أفعل ب"، كقولنا: ما أحسن زيداً، أو أحسن بزيد[١].

ومن فلسفة التعجب في العربية أنه لا يجوز التعجب الا مما كان من الصفات، قد يزيد زيادةً لا يمكن أن يكون لها نظير، وان وجد فقليل، ولذلك لا يجيزون التعجب من الله سبحانه الا قليلا، لأنه لا نظير له، واذا جاء يحملونه على المجاز، ويشبهونه بما يجوز التعجب منه، ومن ذلك قول الشاعر:

(البسيط)

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الْحُزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ الصُّوَلُ

والشاهد فيه قوله: "ما اقدر الله"، حيث جاء التعجب هنا مجازياً ومشبهاً لما يجوز التعجب فيه[٢].

---

(١) شرح ابن عقيل، مج ٢، ص ١٢٩.
(٢) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، مج ١، ص ٤٠.

وجاء في "أوضح المسالك" أن (ما) في التعجب اسم، وأجمعوا على أنها مبتدأ؛ لانها مجردة للإسناد اليها، وهي نكرة تامة بمعنى (شيء)، وأما (أفعل) فهو فعل ماض على رأي البصريين والكسائي وما بعده مفعول به، في حين أنه اسم عند بقية الكوفيين، ومخالفة الخبر للمبتدأ تقتضي عندهم نصبه، وكلمة أحسن في جملة "ما أحسن زيدا" انما هو في المعنى وصف لزيد لا لضمير (ما)، وزيد عندهم شبه المفعول به[١].

ومن التعريفات الحديثة للتعجب أنه اسلوب افصاحي يعبّر عن شعور تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً، أو ظاهرةً ما[٢].

وقد حدّد النحاة صفات الفعل الذي يمكن أن ياتي على بناء (ما أفعله)، أو (أفعل به)، وهما:

١. أن يكون ثلاثياً نحو: (عظُم)، فيقال: "ما أعظم عملك!".

٢. أن يكون متصرّفاً، فلا يُبنيان من الفعل الجامد نحو: نعم وبئس.

٣. أن يكون قابلاً للتفاوت، فلا يبنيان من (فني، مات)، اذ لا مزية فيهما لشيء على شيء.

٤. أن لايكون الوصف منه على بناء (أفعل)، نحو: (أبيض، أسمر)، لتشابه البنائين[٣].

وإذا أردت التعجب من مضمون فعل لا تتوافر فيه هذه الخصائص أتيت بمصدره منصوباً بعد كلمة (أشدّ)، أو (أكثر) ونحوهما، فتقول: "ما أشدّ إيمانه، أو ابتهاجه، أو سواد عينيه!"[٤].

وكثيراً ما تزاد (كان) بين (ما) وفعل التعجب، نحو: "ما كان أعدل عمر!"، ومنه قول الشاعر:

(الكامل)

ما كَانَ أَسْعَدَ مَنْ أَجَابَكَ آخِذاً   بهَوَاكَ، مُجْتَنِبَاً هَوَىً وعِنَادَاَ[٥]

و(كان) الزائدة بين (ما) وفعل التعجب من شأنها أن تثير نوازع الحنين في النفس، ومن ذلك قول الشاعر يحن الى أهله ورفاقه:

(الكامل)

ما كَانَ أَجْمَلَ عَهْدِهُمْ وفِعَالِهُمْ   مَنْ لِيْ بعَهْدٍ في الهَنَاءِ تَصَرَّمَا[٦]

---

(١) ابن هشام، أوضح المسالك، مج ١، ص ٤٣٠.
(٢) سناء البياني، مرجع سابق، ص ٤٤٥.
(٣) سناء البياني، مرجع سابق، ص. ٤٤٥.
(٤) مصطفى الغلاييني، مرجع سابق، ١ / ٦٦
(٥) المرجع نفسه، ص. ٦٨.
(٦) عباس حسن، النحو الوافي، ص ٣٦١.

ب. المورفيم (What) في جملة التعجب

أسلوب التعجب القياسي في الانجليزية أمر في غاية السهولة؛ فهو إما أن يكون بإضافة مورفيم التنكير (a) أو (an) إلى المورفيم (what) في حال كون المتعجّب منه مفرداً، وإما أن يحذف المورفيم (a) أو (an) في حال كون المتعجب منه جمعاً، ومن أمثلة النوع الأول:

What a beautiful day!

What an idiot!.[1]

ومن أمثلة النوع الثاني:

What lovely flowers!

What tall man!

ويذكر أن المورفيم (what) يحل محل المورفيم (How) الدال على الكيفية أو التعجب اذا كان المتعجب منه اسماً معدوداً، ففي جملة:

How strange a feeling it was seeing my old school again!

يمكن حذف المورفيم (How) لتصبح الجملة:

What a strange a feeling it was, seeing my old school again!

والمورفيم (What a) هنا يرد في سياق تبرز فيه المشاعر بسبب مشاهدة المكان الذي يخص المتكلم بعد طول غياب[٢].

ويذكر أن التعجب في الانجليزية يقع على العنصر الأكثر إضاءة في الجملة، والجدول التالي يوضّح ذلك[٣]:

Structure المركب	High lighted element العنصر الأكثر إضاءة	Exclamative Structure المركب التعجبي
A lot of people live here.	subject الفاعل / المسند إليه	What a lot of people live here!
She is a fine singer.	Complement of the subject. تتمة المسند	What a fine singer she is.
She has a lovely voice.	Predicator complement تتمة المحمول	What a lovely voice she has

(١) Raymond Murphy, op. cit. p. 140.
(٢) Geoffrey Leech, op. cit. p. 233
(٣) Angela Downing, op. cit. p. 200.

تعليق

تبين لنا من أسلوب استعمال المورفيمين في جملة التعجب ما يلي:

١. يشترك كل من المورفيم (ما) والمورفيم (What) في صياغة جملة التعجب وفق نمط قياسي ثابت.

٢. يتصدّر المورفيمان جملة التعجب ورتبتهما في هذا المجال ثابتة أيضا.

٣. يحتفظ المورفيم (ما) بهيئته الحرة في جملة التعجب، في حين يضام المورفيم (What) مورفيمين آخرين هما (a + an) في حال كون المتعجب منه مفرداً معدوداً.

٤. يطال أسلوب التعجب مع كلا المورفيمين جميعَ أحوال الاسم، ذكراً كان أم أنثى، مفرداً كان أم جمعاً، عاقلاً كان أم غير عاقل.

٥. تشتمل جملة التعجب في اللغتين على صفة ما (Adjective)، إذ تشكل العنصر المضاء في الجملة المراد التعجب منها، وان اختلفت مسمياته النحوية في كلتا اللغتين؛ فعندما نقول: "ما أجمل الحديقة!" = "What a beautiful garden" تشتمل كل من الجملتين على صفة الجمال المتعلقة بالحديقة، وإن تكن في العربية على وزن (أفعل)، وفي الانجليزية بالبنية المعتادة للصفة.

٦. لا شيء يحشر نفسه بين مبنى التعجب بالإنجليزية، في حين "كان الزائدة" يمكن أن تتوسط بين المورفيم (ما) وصيغة (أفعل) في الجملة العربية؛ لتدل على الزمن الماضي من جهة، وتسهم في إبراز شعور المتكلم وحنينه إلى مواقف حياتية لم يعد بالإمكان العيش فيها من جهة أخرى.

٧. نرى أن جملة التعجب في العربية يمكن أن تتعدى حدود المشاعر والانفعالات لتعبر إلى جانب ذلك عن حاجات أخرى مثل:

أ. **الحكمة والنصيحة، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر**

(البسيط)

ما أجمل الدين والدنيّا إذا اجتمعا! وأقبح الكُفرَ والإفلاسَ بالرجل! [١]

ب. **المدح، ومن أمثلة ذلك**

(البسيط)

لله در (أنو شروان) من رجـل ما كان أعلمه بالدّون والسّفــل[٢]

(١) انظر البيت في ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ص: ٣٣٦.
(٢) ينظر البيت في فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء: أبو محمد أحمد بن محمد، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، ج١، ط١، ٢٠٠١م، ص: ٧٧.

رابعاً: استعمالات أخرى للمورفيم (ما)

يتميز المورفيم (ما) عن نظيره المورفيم (What) بدخوله فضاءات لغوية أخرى أهمها:

١. الشرط

ومنه أن (ما) تتصل بآخر كلمة غير شرطية وتعدها لمعنى الشرط كقولنا: "حيثما تصدّق تجد لك أنصاراً"[١]، وهناك مورفيمات أخرى تضام (ما) وتؤدي وظيفة الشرط في العربية، وهي مع (ما) كما يلي:

ما تقرأ أقرأ	كيفما تقرأ أقرأ
متى ما تقرأ أقرأ	كلما تقرأ أقرأ
حيثما تقرأ أقرأ	أياً ما تقرأ أقرأ[٢]

٢. النفي

ورد في "الأشباه والنظائر" أن (ما) هي الأصل في النفي، وهي أم بابه، والنفي فيها آكد[٣]. وتستعمل (ما) نافية كقولنا: "ما زاد إلا ما نقص، وما نفع إلا ما ضر". و(ما) مع الفعل هنا بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر؛ فكأنه قال: "ما زاد إلا النقصان، ولا نفع إلا الضرر"[٤].

و(ما) النافية تعمل عمل (ليس)، وعندها يطلق عليها (ما) النافية الحجازية، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾[٥].

٣. (ما) الزائدة

تأتي (ما) في الاستعمال كلمة يمكن حذفها، فلا يتأثر المعنى الأساسي، وتقع كثيراً بعد (إذا) الشرطية نحو: "إذا ما المجد نادانا أجبنا"[٦]، ويمكن أن تقع بعد غيرها كقوله تعالى:﴿ ﴿١٥٩﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[٧].

---

(١) عباس حسن، النحو الوافي، مج ١، ص. ٣٥٤.
(٢) سناء البياني، مرجع سابق، ص. ٣٦٠.
(٣) جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، مج ٢، ص. ٧٠.
(٤) سيبويه، الكتاب، مج ٢، ص ٣٢٦.
(٥) سورة يوسف، أية ٣١.
(٦) عباس حسن، مرجع سابق، ص ٣٥٣.
(٧) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

٤. (ما) الكافية

تأتي (ما) حرفاً يدخل على العامل فيكفّه عن العمل، بمعنى يمنعه عن العمل، ويتركه معطلاً، كأن تدخل على حرف جر أو على ناسخ أو نحوها، ومن أمثلة ذلك: "إنما المؤمنون إخوة"؛ دخلت (ما) على الحرف الناسخ فلم ينصب المبتدأ، ويبقى ما بعدها مبتدأ وخبر(١).

٥. (ما) المؤكدة

وتكون (ما) توكيداً زائدا، وذلك قولك: "غضبت من غير ما جرم"، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ ﴾(٢)، وهي لغو في أنها لم تحدث، وهي توكيد للكلام(٣).

٦. (ما) المصدرية

وأما (ما) المصدرية فهي التي تُسبك ما بعدها بمصدر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾(٤)، أي: ودّوا عنتكم، ومنه قول الشاعر:

(الوافر)

يسُرّ المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهنّ له ذهابا

أي: يسر المرء ذهاب الليالي، و(ما) هنا حرف مصدري(٥).

وقد تكون مصدرية ظرفية تُسبك ما بعدها بظرف ومصدر معاً، كقول الشاعر:

(الطويل)

ترى الناسَ ما سِرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

أي: مدة سيرنا، هي هنا حرف محض، والمصدر المنسبك يفيد المصدر والظرفية معاً(٦).

(١) عباس حسن، مرجع سابق، ص. ٣٥٣.
(٢) سورة النساء، آية ١٥٥.
(٣) سيبويه، الكتاب، مج ٤. ص. ٢٢١.
(٤) سورة آل عمران، آية ١١٨.
(٥) ابن هشام، مرجع سابق، ص. ٣٢.
(٦) عباس حسن، مرجع سابق، ص. ٣٥٤، وأنظر البيت في ديوان: الفرزدق، شرحه وضبطه إيلياء الحاوي، دار الكتاب اللبناني، ج٢، ط١، ١٩٨٣، ص: ٢٧.

الخاتمة

تبيّن لنا من خلال هذه الدراسة ما يلي:

١. يشترك كل من المورفيمين في ثلاث وظائف عامة هي: الاستفهام والصلة والتعجب، وفي هذا لهما ما يؤديانه في الاستعمال اللغوي على الشكل التالي:

الوظيفة العامة	النشاط المورفيني
الاستفهام Interrogative	١. يؤدي كل منهما وظيفة الاستفهام عن غير العاقل وعن صفة العاقل. ٢. يسهمان في طلب المعلومة أو طلب إعادتها. ٣. يسهمان في الدعوة إلى نشاط ما أو اقتراح نشاط ما. ٤. يخرج معنى الاستفهام عند كليهما إلى التعجب والاستهجان.
الصلة Relative	١. تكون رتبة كل منهما في صدارة المركب أو في وسطه. ٢. يسهمان في صياغة عناوين معينة عند ورودهما في صدارة المركب. ٣. يستعملان أساساً لغير العاقل، ويمكن أن يخلص المورفيم (ما) للعاقل في ظروف مشروطة. ٤. إبراز العنصر الأكثر أهمية في الجملة. ٥. مقارنة حدث معيّن بآخر. ٦. تمييز المفيد من غير المفيد. ٧. يضام المورفيم (What) مورفيمين آخرين في حين يحتفظ المورفيم العربي (ما) بشكله الحر.
التعجب Exclamation	١. صيغ كل من المورفيمين في جملة التعجب قياسية. ٢. رُتبتهما في صدارة المركب. ٣. التعجب يكون للأشياء والأشخاص. ٤. جملة التعجب لدى كل منهما تشتمل على صفة ما، هي في العربية على وزن (أفعل)، وفي الانجليزية بالصيغة المعتادة للصفة.

٢. يشكّل كل منهما نظيراً مناسباً في مجال الترجمة، وأحياناً مع التعديلات التي يتطلّبها السياق، والجدول التالي يوضح ذلك:

الاستفهام	الصلة	التعجب
What = ما What + main verb = ماذا What + if = ماذا لو What + with = بم أو بماذا What else = ماذا أيضاً	What = ما Whatever = مهما	What a = ما + أفعل + أفعل بِ

٣. يتميز المورفيم (ما) عن نظيره بدخوله فضاءات لغوية أخرى لا يمكن للمورفيم (What) أن يشكل نظيراً لها، ومن ذلك: النفي، وكثير من صيغ الجزاء، وما الزائدة، والمصدرية، والكافة.

٤. من أبرز الصعوبات التي يمكن ان تواجه المتعلم في مجال تعليم اللغتين لغير الناطقين بهما يكون في انتشار المورفيمين على مساحة لغوية واسعة يتوزّع الاستعمال فيها على أكثر من مجال أو وظيفة؛ فالمتعلم الذي درس المورفيم (What) في مجال الاستفهام مثلاً، قد ينحصر نشاطه الذهني في هذه الوظيفة لدرجة يصبح معها من الصعب أن يتقبّل المورفيم في وظيفة أخرى، فقد يلتبس عليه الأمر بين الاستفهام والتعجب، خاصة وأنه يتواجد في صدارة المركب في كلا الوظيفتين.

والمشكلة يمكن أن تكون أكثر صعوبة؛ فالمورفيم (ما) يؤدي وظائف لغوية متعددة ومتباينة، ومن شأنه أن يكون حرفاً تارة، واسماً تارة أخرى، ويكون كافاً وزائداً ومصدرياً... إلى غير ذلك من الوظائف، لذلك يكون الالتباس في تعلمه أمراً وارداً وقد يزداد الأمر صعوبة عندما يصطدم المتعلم بأكثر من وظيفة للمورفيم في السياق الواحد؛ ففي قول الشاعر:

(الطويل)

وما ذاك أن كان ابنُ عمي ولا أخي ولكن متى ما أملك الضرَّ أنفعُ[1]

إذ ليس من السهل التمييز بين وظيفة (ما) في الشطر الأول ووظيفتها في الشطر الثاني.

وقد يمكن حل هذه المصاعب في أن يُدرس كل مورفيم تحت باب واحد، لا أن تبقى مسائلهما موزّعة في كتب النحو، بحيث يضطر المتعلم دراستهما على فترات زمنية متباعدة.

(١) البيت للعجير بن عبد الله السلولي، .ينظر الكتاب :سيبويه.٤٤٢/٢.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

- الأقطش، إسماعيل مسلم. (٢٠٠٩). الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والإنجليزية. دار اليازوعي العلمية للنشر والتوزيع. عمان.
- البعلبكي، منير. (١٩٨٧). المورد: قاموس إنجليزي- عربي. ط٢١. دار العلم للملايين. بيروت.
- البياتي، سناء حميد. (٢٠٠٢). قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم. ط١. دار وائل. عمان.
- حسن، عباس. (١٩٩٩). النحو الوافي. ط١٤. دار المعارف. القاهرة.
- الحطيئة، أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي. (٢٠٠٥). ديوانه. اعتنى به حمدو طماس. ط٢. دار المعرفة. بيروت.
- الحمداني، أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان. (١٩٠١). ديوانه. تعليق نخلة قلفاط. مكتبة الشرق. المطبعة الدبية. بيروت.
- أبو الرب، محمد. (٢٠٠٥). الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي. ط١. دار وائل. عمان.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (٢٠٠٤). الكتاب. تحقيق: وشرح عبد السلام محمد هارون. ط٤. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري. (١٩٩٩). الأشباه والنظار في النحو. الجزء الثاني. المكتبة العصرية. بيروت.
- شيكسبير، وليم جون. (٢٠٠٥). هاملت: عربي- إنجليزي. ترجمة: أميرة كيوان. دار ومكتبة الهلال. دار البحار. بيروت.
- طرفة بن العبد، أبو عمرو طرفة. (٢٠٠٣). ديوانه. عناية عبد الرحمن المصطاوي. ط١. دار المعرفة. بيروت.
- أبو العتاهية، أبو إسحق إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني. (١٩٨٦). ديوانه. دار بيروت للطباعة والنشر. لبنان.
- ابن عربشاه، شهاب الدين أبو محمد أحمد بن محمد. (٢٠٠١). فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء. تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري. ط١. الجزء الثاني. دار الآفاق العربية. مصر.
- ابن عصفور، أبو حسن علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي. (١٩٩٨). شرح جمل الزجاجي. قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الغلاييني، مصطفى. (١٩٩٧). جامع الدروس العربية. ط٣٣. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت.

- الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي. (١٩٨٣). ديوانه. شرحه وضبطه إيليا الحاوي. ط١. الجزء الثاني. دار الكتاب اللبناني. بيروت.
- ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف. (٢٠٠٣). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. قدّم له ووضع هوامشه إميل يعقوب. ط٢. دار الكتب العلمية. بيروت.
- شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق: محمد خير طعمة الحلبي. ط٢. دار المعرفة. بيروت. (١٩٩٧).
- ابن يعيش، موفق الدين بن علي. لا تاريخ. شرح المفصّل. حققه وشرح شواهده أحمد السيد أحمد. راجعه ووضع فهارسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني. المجلد الثاني. المكتبة التوفيقية. القاهرة.
- Ascott Fetzer Company. (1996). Exploring the Ocean. no publisher. Chicago.
- Azar, Betty schrampfer. (1995). Basic English Grammar. 2nd edition. Printice Hall Regents. New Jersey.
- (1989). Understanding and Using English Grammar. 2nd ed. Printice Hall, New Jersey.
- Davidson, George. (1996). Guide to Grammar and Usage. Edinburgh. chambers.
- Downing, Angela. & Locke, Philip. (1992). A University Course in English Grammar. Prentice Hall. New York.
- George, Yale. (1985). The Study of Language. Cambridge University. Cambridge.
- Huddleston, Rodney. (1996). English Grammar on Outline. Cambridge University Press. Cambridge.
- Leech, Geoffrey. & Svartvik, Jan. (1994). A Communicative Grammar of English. 2nd ed. Longman. London.
- (1981). New Webster's Dictionary of the English Language. Collage Edition. Delair Publishing Company. New York.
- (1984). Oxford Advanced Learners Dictionary of Current English. 19th ed. Oxford University Press. Oxford.

- Stevenson, Robert Louis. (1978). Treasure Island. New York. Dale Books.
- Swan, Michael. (1983). Practical English Usage. Oxford University Press. Oxford.
- Thomson, A. J. & Martinet, A. V. (1978). A Practical English Grammar. 2nd ed. Oxford University Press. Oxford.